جمهورية مصر العربية
جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

لحمد زاد: اى خدمة اللغة
١- د/ عبد التواب
٢- محمود على الهلى
٢٤٠٥
٢٤٦١
رئيس اللجنة
وعضو
١٩٩١/٨/١٧

كتاب شرح البديعية لابن حجة الحموي

المسمى

"خزانة الأدب من كل فن منتخب"

رسالة
٨١١
ع ب ع
٨٠٥ ع رقم السير

تحقيق:
الطالب/ عبد الله عبيد شحدة الصوفي
إشراف الأستاذ الدكتور/ مصطفى الشكعة

١٤١١هـ/ ١٩٩٠م

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي

المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين ، بعونه تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ، واقتدى بسنته واهتدى بهداه ، وبعد :

فإن مما لاشك فيه أن العصر المملوكي الذي بدأ سنة ٦٤٨ هـ ، وانتهى سنة ٩٢٣ هـ ، يُعد من العصور التي شهدت نشاطاً أدبياً بارزاً ، وحركةً في التأليف لاتعرف الكلل ولا يتسرب إليها الملل . حتى وسمهُ كثير من المؤرخين والباحثين ـ وهم على حق ـ بأنه عصر الموسوعات ، وقد تنوعت هذه الموسوعات بين لغوية وأدبية وتاريخية ، ودينية ، بالإضافة إلى كثير من الكتب النفسية في فنون شتّى ، ومن أبرزها (شرح بديعية ابن حجة الحموي) ، المعروف (بخزانة الأدب وغاية الأرب) ، موضوع التحقيق .

مؤلف الكتاب :

هو : أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي ، الأزراري الحنفي ، تقي الدين بن حِجّة ، وُلِد بحماة سنة ٧٦٧ هـ ، كان في إبتداء أمره يعقد الأزرار ، ثم تعانى النظم ، فولع أولاً بالأزجال والمواليا ، ومهر في ذلك حتى فاق أهل عصره .

ثم نظم القصائد ومدح الأعيان في حماة ودمشق ، وعمل في ديوان الإنشاء بحماة مع صديقه محمد بن البارزي ، ولمّا تولّى ابن البارزي ديوان الإنشاء بالشام عيّن صديقه ابن حجة في ديوان الإنشاء ، وكانت الصلة متينة بين ابن البارزي ونائب الشام آنذاك المؤيد شيخ المحمودي قبل سلطنته ، فلمّا آلت إليه السلطنة سنة ٨١٥ هـ ، عاد إلى القاهرة عاصمة الدولة مصطحباً معهُ ابن البارزي الذي لم ينس صديقه الحميم ابن حجه، فاستصدر مرسوما من الملك المؤيد بتعيين ابن حجة في ديوان الإنشاء في القاهرة . ولم يبخل ابن حجة على أولياء نعمته بالمدح والثناء ، فنظم القصائد الطّنانة في مدح سلطانه الملك المؤيد شيخ ، وصديقه ابن البارزي ، وتقدم في الرتبة حتى صار شاعر الملك المؤيد شيخ ، وأظهر براعة وتفوقاً على أقرانه فعلت درجته عند معاصريه حتى عدّه كثير من المؤرخين أديب زمانه وشاعر عصره .

وقد ربطته أواصر الصداقة والمودة بكثير من مشاهير عصره من أمراء وعلماء وأدباء ، وعلى رأس هؤلاء يأتي شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ، والعلاّمة عبد الرحمن بن خلدون والإمام شمس الدين محمد بن الجزري الشيرازي ، والقاضي الأديب فخر الدين بن مكانس ، وولده المجد ، والقاضي الأديب بدر الدين محمد بن الدماميني المخزومي ، وغيرهم كثيرون ، توفي

ابن حجـــة رحمهُ الله تعالى في حماة سنة ٨٣٧ هـ . (١)

أهميـــة الكتاب :

يُعد شرح بديعية ابن حجة ، المسمَّى (خزانة الأدب) من أنفس شروح البديعيات علـى الإطلاق ، هذا إلى جانب كونه مجموعاً أدبياً فريداً يتنقَّلُ قارئه في رياض الأدب شعراً ونثراً . ومع أن هذا الشرح وضعه مُصنِّفه ليجمع شمل البديع بأنواعه المتعددة إلاَّ أنه اتخذه معرضـاً لإبراز مقدرته البلاغية ، ولإظهار سعة اطلاعه على الأدب ، وتفوقه على مَنْ سبقه من نُظَّـام البديعيـات .

وتكمنُ أهمية هذا الشرح المستفيض في أنه يضم كثيراً من الآراء البلاغية والتعريفات في علم البديع بفروعه المتنوعه ، وبعض هذه الآراء منتزعة من كُتُب بلاغية لم تصل إلينا . كما أنه يعد من المصادر التي احتفظت لنا بشعر كثير من شعراء الدولتين الأيوبية ، والمملوكيـة ، وكثيرٌ من دواوين هؤلاء الشعراء إما عبثت بها يد الزمن فلم تصل إلينا ، أو مازالت مخطوطـة وأسيرة المكتبات في الشرق والغـرب .

وقد فطن إلى أهمية هذا المصنف معاصرو ابن حجة ومن جاؤا بعده واطلعوا عليه ، فهـذا ابن حجر العسقلاني ، يكتب عن هذا الشرح مقرّظـاً :

" أشهدُ أن أبا بكر مقدّم على أنظاره ، ولا أعدل في هذا الشهادة من أحمد (٢) ، وأجزمُ برفعة قَدْره على مَنْ انتصب لهذا الفن ، ولا أبلغ من حاكم يشهد " (٣) . وإذا كان ابن حجـر قد قرظ مُصنِّفَ هذا الشرح في العبارة السابقة وحكم له بالسبق والتفوق على أقرانه ممن ألفـوا في هذا الميدان ، فإنه يعود ليقرظ الكتاب بالذات مُبيناً قيمته . فقد ذكر حاجي خليفة أنـه نقل من نسخة من شرح البديعية عبارةً مكتوبة بخط ابن حجر العسقلاني نصها :

---

(١) ترجمة ابن حجة الحموي في : إنباء الغمر بأبناء العمر : ٥٢٢/٣ ، السلوك لمعرفـة دول الملوك : الجزء الرابع ، القسم الثاني : ٩٢٣ ، النجوم الزاهرة : ١٨٩/١٥ ، نزهـة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان : ٢٩٥/٣ ، الضوء اللامع : ٥٣/١١ ، حسن المحاضرة : ٥٧٣/١ ، بدائع الزهور : ١٥٥/٢ ، البدر الطالع : ١٦٤/١ ، شذرات الذهب : ٢١٩/٧ .
تنبيه : ترجمنا لابن حجة ترجمة وافية في القسم الخاص بالدراسة (حياته وأدبه) ، وقـد أعدنا هنا ترجمته بإيجاز لأن الدراسة ستطبع مُنفصلة عن (خزانة الأدب) فوجـب التنبيـه لذلك .

(٢) ابن حجـر العسقلاني ، اسمه : أحمد .

(٣) الضـوء اللامع : ٥٥/١١ .

(وهو مجموعُ أدب قلَّ أن يوجد فى غيره ، ولعل مُقتنيه يستغني عن الكتب الأدبية ، ولو لم يكن فيه إلاَّ جودة الشواهد لكل نوع من الأنواع مع ماامتاز به من الاستكثار من إيراد نوادر العصريين فإن مصنفه مرتفع عن كلفة العارية ، وهذا وحده مقصود لكل حاذق) (١) .

أمّا ابن إياس فيقول فى سياق ترجمة ابن حجه : (وله عدة مصنفات في الأدبيات والإنشاء ، فمن ذلك شرح البديعية الذي هو أعلى الشروحات ، لم يُعْملْ مِثْله) (٢) ، ويصف ابن العماد البديعية وشرحها بقوله : (ونظم بديعيته المشهورة على طريقة شيخه عز الدين الموصلى ، وشرحها شرحاً حافلاً ، عديم النظير) (٣) .

ولعل في هذه الشهادات المتواترة من العدول الثِّقات ومنهم من كان معاصراً لابن حجة مايؤكد أهمية هذا المصنف الجليل . ولم يقتصر الإعجاب بهذا المصنف على القدماء ممن عاصر ابن حجة أو أتى بعده ، بل نراه يمتد إلى عصرنا الحالي حيث يُجمعُ أساتذة الأدب على أهمية هذا الكتاب بوصفه مصدراً موثوقاً لأدب تلك الفترة شعراً ونثراً . وقد عقدنا فصلاً خاصاً بخزانة الأدب في القسم الخاص بالدراسة تحدثنا فيه بإسهاب عن هذا الكتاب وأهميته ومنهجه .

مؤلفات ابن حِجَّة :

ترك ابن حجة ـ رحمه الله تعالى ـ عدة مؤلفات نفسية في الأدب والبلاغة وبعض الفنون الأخرى ، وكتب عدة رسائل ، وصنّف بعض المختارات الشعرية .

وقد طُبِعَ بعضُ مؤلفاته وبعضها الآخر لايزال مخطوطاً ، وقد ذكر فريق ممن ترجموا له بعض كُتُبه التي لم تصل إلينا ، فمن كتبه المطبوعة :

١ ـ (شرح البديعية) المعروف بـ(خزانة الأدب وغاية الأرب) ، وقد طُبِع الكتاب أول مرة فى مطبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٢٧٣ هـ ، ثم طُبِع مرة أخرى سنة ١٢٩١ هـ فى المطبعة ذاتها باسم (خزانة الأدب وغاية الأرب) ، وكانت الطبعة الثالثة فى سنة ١٩٨٧م . فى بيروت باعتناء عصام شعيتو ، وهى نسخة طبق الأصل من طبعة بولاق ، وتحمل نفس الاسم (خزانة الأدب وغاية الأرب) ، وهذه الطبعات غير محققة وتفتقر إلى الضبط والتصحيح .

٢ ـ (تأهيل الغريب الشعري) ، طُبِع مراراً ، وأُلحق بكتاب (ثمرات الأوراق) .

٣ ـ (ثمرات الأوراق) ، طُبِع لأول مرة فى المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٣٠٠ هـ ، ثم طُبع

---

(١) كشف الظنون : ٢٣٣/١ .
(٢) بدائع الزهور : ١٥٥/٢ .
(٣) شذرات الذهب : ٢١٩/٧ .

سنة ١٩٧١م في مطبعـــــة الخانجي باعتناء محمد أبي الفضل إبراهيم .

٤ ـ (كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام) ، طُبِع في بيروت سنة ١٣٠٠ هـ ، فـــــي المطبعة الأنســـية ، أما كُتُبُه المخطوطـــــة فهي :

١ ـ (قهوة الإنشاء) ، ويشتمل على مراسلات ومكاتبات ابن حجة إبان عمله في ديـــــوان الإنشاء في مصر والشام ، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٣٣٥) أدب .

٢ ـ (مجرى السوابق) ، في صفات الخيل وأنواعها ، وتوجد منه نسخة في جوتة برقم (١٣٣٥).

٣ ـ (أزهار الأنوار) ، يشتمل على نثر وطرائف ونوادر ، وتوجد منه نسخة في برلـــــين برقـــــــــم (٨٣٨٥) .

٤ ـ (بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الأُنُف والأعلام) ، وهو كتاب في الســـــيرة النبوية المطهرة على صاحبها أزكى السلام ، ومنه نسخة في برلين برقم (٥٩٦٨) .

٥ ـ (بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد) ، ومنه نسخة في مكتبة فيينا برقم (١٤٤٤).

٦ ـ (تأهيل الغريب النثري) مخطوط في دار الكتب المصرية ، برقم (٥٥١) أدب .

٧ ـ (ثُبوت الحُجَّة على الحلي والموصلي لابن حِجَّة) ، وهو شرح مختصر على بديعيته ، ومنـــه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (١٤٨) بلاغة تيمور .

٨ ـ ديوان شعره ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٥٥١) أدب .

٩ ـ (تغريـد الصادح) ، أرجوزة انتزعها من (الصادح والباغم) لابن الهبَّارية ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٣٥٤) أدب تيمور .

١٠ ـ (الثمرات الشهية من الفواكه الحموية) ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٥٥١) أدب .

١١ ـ (تحرير القيراطي) ، اختاره من شعر برهان الدين القيراطي ، مخطوط بدار الكُتُـــب المصرية برقـــــــــم (٧٧٢٩) ضمن مجموعة مخطوطة .

١٢ ـ (زاوية شيخ الشيوخ) ، وهي مختارات من شعر عبد العزيز الأنصاري ، خصص لها رُكناً في خزانة الأدب ، وكشف اللثـــــام .

١٣ ـ (بلوغ الأمل من فن الزجل) ، مخطوط في كمبردج برقم (١٤١) .

أما كُتُبه المفقودة فهي : (١)

---

(١) الضـــــوء اللامع ٥٥/١١ .

١ ـ قطـــــر النباتين ٠

٢ ـ حديقـــة زهـــير ٠

٣ ـ (بروق الغيث على الغيث الذي انسجم فى شرح لامية العجم) ٠

٤ ـ ناضج ابن قلاقس ٠

٥ ـ لطائف التلطيف ٠

تسمية الكتـــاب :

أصل هذا الكتاب قصيدة بديعية نظمها ابن حجة الحمـــوي ، فى مدح النبي صلى اللـــه عليـــه وسلم ، وضمّن كل بيت منها نوعاً من أنواع البديع موزّياً بذكر اسم ذلك النوع ، وتقع القصيدة فى مائة وثلاثة وأربعين بيتاً ، وهي القصيدة أو البديعية التي عارض بها كـــلاً من صفي الدين الحلي وعز الدين الموصـــلي ٠

وقد سمّى ابن حجة قصيدته البديعيته تلك بـ (تقديم أبى بكر) ، وهذا يُفهم من قولـــه فى مقدمة شرحه للبديعية : (فهذه البديعية التي نسجتُها بمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال طرح البردة ... وسمّيتها تقديم أبي بكر) ٠ (١)

وواضح أن ابن حجة هنا يعني القصيدة البديعية فقط ، فهي التي نسجها على منوال طـــرح البردة تلك القصيدة الميمية المشهورة ، وقد تكرر قول ابن حجة هذا في جميع نسخ الكتـــاب التي اطلعنا عليها وعددها خمس عشرة نسخة ٠

وقد قام ابن حجة بشرح تلك البديعية شرحاً مستفيضاً ، ولكن من المدهش حقاً أنه لـــم يذكر اسم الكتاب ، وكان بين الحين والآخـــر يُشير إليه بلفظ (الشرح) كقوله : (هـــذا المصنف المبارك أعني البديعية وشرحها إذا ملكه متأدّبٌ شرفت نفسه عن النظر في غيره من تذاكر الأدب) (٢) ٠ كما أننا لم نعثر فى كُتُب ابن حجة المطبوعة والمخطوطة التي وصلتنـــا على أي إشارة إلى تسمية ذلك الشرح بـ (خزانة الأدب) ٠

زد على ذلك أن جميع مَنْ ترجموا له لم يذكروا (خزانة الأدب) بهذا الاسم فى معـرض حديثهم عن مصنّفاته ، بل يقولون : إن له البديعية وشرحها ، أو يُسمّون الكتاب بشرح البديعية فحســـب ٠

وقد ناقش الأستاذ محمود الربداوي ، مسألة تسمية الكتاب بخزانة الأدب ، وأدى بـــه

---

(١) خزانـــة الأدب :

(٢) المصدر السابـــق :

اجتهاده إلى خطأين : الأول : أنه رجّح أن تسمية الكتاب (تقديم أبي بكر) ، وأصـــرّ على ذلك حتى رأيناه يُثبت اسم الكتاب فى مصادره ومراجعه التي ختم بها بحثه (ابن حجـــــة شاعراً وناقداً) بهذا الاسم ، أي (تقديم أبي بكر) ، وقد نال ببحثه درجة الماجســـــتير من جامعة القاهـــرة سنة ١٩٦٥م.

أما الخطأ الثاني الذي وقع فيه ، فهو اتهامه للشيخ نصر الهوريني بأنه ابتدع هذه التسمية أي (خزانة الأدب وغاية الأرب) ، واستدل على ذلك بأن أول طبعة للكتاب كانت بمطبعة بولاق سنة ١٢٧٣ هـ ، وهي الوحيدة التي تحمل هذا الاسم دون غيرها من مخطوطات الكتـــاب ، ومما رجح ذلك عنده أن الشيخ نصر الهوريني كان من القائمين على مطبعة بولاق ، وأنه وجـد على نسخة من الكتاب المطبوع تعليقات تفيد بأن الشيخ نصـــر ، قد قابل نسخته المطبوعة على نسخة مخطوطة فى الأزهـــر ، وبرجوع الأستاذ الربداوي إلى نسخة الأزهر وجدها تحمل عنـــوان (تقـــديم أبى بكر) . (١)

وردُّنا يتلخص فى أن الرأي الأول القائل إن اسم الكتاب (تقديم أبى بكر) ، ليـــس صحيحاً ، لأن كلام ابن حجة الذي أوردناه سابقاً لايدع مجالاً للشك فى أن المقصود بقولـــــه (وسميتها تقديم أبي بكر) تلك القصيدة البديعية التي نظمها فى مدح النبي صلى الله عليـــه وسلم ، أضف إلى ذلك أن أحداً ممن ترجموا له لم يذكر أن اسم شرحـه (تقديم أبى بكـــر) ، والنسخ المخطوطة المتعددة تؤيّد ماذهبنا إليه ، إذ ليس فيها مايحمل عنوان (تقديم أبي بكر) ، وفى الأزهر ثلاث نسخ مخطوطة من الكتاب ، أقدمُها تاريخُ نسخِها سنة ١٢٤٤ هـ ، وكل منها تحمل عنوان (خزانة الأدب وغاية الأرب) ، وأرقام النسخ على التوالي : (٢٢٣٢) أباظـــــــه ، (٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤) ، أما الرأي الثاني الذي يلصق تسمية الكتاب (خزانة الأدب وغاية الأرب) بالشيخ نصر الهوريني ، رحمه الله تعالى ، فهو رأي خاطىء، والشيخ نصر بريءمن هذه التهمـــة براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

إذ إن تسمية الكتاب بـ (خزانة الأدب) تسمية قديمة ، وموجودة قبل طبع الكتـــاب فى بولاق بما يزيد على مائتي سنة ، ودليلنا على ذلك أن إحدى النسخ التي اعتمدنا عليهـــا فى تحقيق الكتاب تحمل العنوان الآتي (هذه خزانة الأدب من كل فن منتخب) ، وتاريـــخ نسخها سنة ١٠٦٤ هـ ، وسنتحدث عن هذه النسخة بشيءمن التفصيل بعد قليل .

وبعـــد ، فإن السؤال المُلِح هو : من الذي ابتدع هذه التسمية أي (خزانة الأدب) .. ؟ ومتى كان ذلك ؟

إن الأدلّة التي بين أيدينا لاتُسعفنا ـ مع الأسف ـ فى الإجابة على هذين السؤالين . ومـع هذا فإننا لانستبعد أن هذه التسمية أطلقها على الكتاب ابن حجّة نفسه فى آخر أيام حياتـــه ،

وكان معروفاً بميله إلى المبالغة وإطراء نفسه ومصنفاتـــــه ·

وقد يكون ذلك من عمل أحد تلاميذه المعجبين بفن أستاذهم ، والله تعالى أعلم · ومادام الأمر كذلك ، فإننا نرى أن من الأفضل أن نُسمِّي الكتاب :

(شرح بديعية ابن حجه) المسمَّـــى (خزانة الأدب من كل فن منتخب) ·

وهذه التسمية في رأينا تجمع بين ماهو ثابت ونعني (شرح البديعية) ، لأن ابن حجـة كرر ذلك مراراً ، وبين مالم يقم حتى الآن دليل على خطئه ، وتعنى تسمية (خزانـــة الأدب من كل فن منتخب) ، وهو العنوان الذي وجدناه على نسخة تسبق زماننا بثلاثمائة وخمسين عاماً ·

مخطوطـــات الكتاب المعتمدة ووصفها :

لشرح ابن حجة على بديعيته خمس عشرة نسخة مخطوطة ، منها اثنتا عشرة نسخة فـــي دار الكتب المصرية ، وثلاث نسخ في الأزهر ، وقد اخترت من هذه النسخ المتعددة ثلاث نســـــخ مراعياً في هذا الاختيار الأمور الآتية :

أولاً : قِدَم النسخة وقرب عهدها من زمن المؤلف ·

ثانياً : تمام النسخة وخلوها من النقص والتحريف ·

ثالثاً : دقة النسخة وجودة خطها ·

وبناء على ماسبق فقد وقع الاختيار على النسخ الآتية :

١ ـ (الأم) :

وتحمل رقم (٥٠٩٧) أدب ، في دار الكتب المصرية ، وعدد أوراقها (٢٦٦) ورقـــــة ، وفي كل ورقة صفحتان ، ومتوسط سطور الصفحة (٢٣) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر نحو (١٦) كلمة ، ومسطرتها ١٥ × ٢٠ سم ·

وتاريخ نسخها ٨٤٢ هـ ، على يد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصفي القواس ، والنسخـــة مكتوبة بخط جميل واضح · وقد رمزت لها بـ (الأم) لتمامها ودقتها وجودة خطهـــــا ، وقربها من عصر المؤلف الذي توفي سنة ٨٣٧ هـ ، وعنوانها (شرح البديعية) ، هـــذا مع وجود بعض الجُمل الساقطة أحياناً ·

٢ ـ (أ) :

هذه النسخة رقمها (٤٢) أدب ، في دار الكتب المصرية ، وعدد أوراقها (٢٩٢) ورقـــــة ، وفي كل ورقة صفحتان ، ومتوسط سطور الصفحة (٢٥) سطراً ، وعدد الكلمات في كل سطر نحو (١٥) كلمة ، ومسطرتها ١٨ × ٢٨ سم ·

وقد كُتب أولها بخط رديء، ثم تحسَّن الخط بعد عشرات الصفحات وأصبح جميلاً ، ويبدو أن الناسخ استعان في بدايتها بزميل له سيء الخط . وتاريخ نسخها ٨٤٨ هـ ، على يد عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان المؤدب ، وقد سقطت من النسخة عدة صفحات بتمامها ، وفي عدة مواضع ، وعنوان هذه النسخة (كتاب شرح البديعيات) .

٣ ـ (ب) :

رقم هذه النسخة في دار الكتب المصرية (٦١) أدب خليل ، وعدد أوراقها (٢٣٠) ورقة في كل ورقة صفحتان ، ومتوسط عدد السطور في كل صفحة (٣١) سطراً ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ١٥ كلمة ، ومسطرتها ١٤ × ٢٣ سم ، وقد كُتبت بخط واضح ، والناسخ الفقير بن أحمد بن عبد اللطيف المؤذن بتاريخ ١٠٦٤ هـ ، وعنوان النسخة (خزانة الأدب من كل فن منتخب) .

٤ ـ النسخة المطبوعة في (بولاق) :

هذه النسخة من الكتاب طبعت في بولاق بالقاهرة سنة ١٢٩١ هـ ، واستعنتُ بها في تحقيق النص عندما تُجْمِعُ النُّسَخُ الثلاث المخطوطة على لفظ محرّف ظاهر الخطأ ، فألجأ عندها إلى المطبوعة للمقارنة فقط إذا اختلفت رواية المطبوعة عن الأصول المخطوطة ، وقد دفعني إلى ذلك ، أن هذه النسخة المطبوعة منقولة عن نسخة مخطوطة يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٨٢٦ هـ ، وهي بخط المُصنِّف رحمه الله تعالى ، وقد بحثت عن هذه النسخة ، ولكن لم أعثر لها على أثر .

منهج التحقيق :

١ ـ قابلت بين النسخ متخذاً (الأم) نسخةً معتمدةً ، لكتابة المتن ، وإذا تباينت رواية النسخ الثلاث تبايناً لا يُخِلُّ بالمعنى فإني أُثبت ماورد في (الأم) مشيراً إلى ماورد في باقي النسخ في الهامش ، وإذا وجدت نقصاً في (الأم) كأن يسقط منها بيت أو جملة أو ماشابه ذلك ، ووجدت النقص مستدركاً في النسخ الأخرى ، فإني أثبت ذلك وأكمل ماسقط من المتن معتمداً ماورد في النسخ الأخرى ، مع الإشارة في الهامش إلى هذا النقص .

أما إذا اتفقت النسخ الثلاث (الأم ، أ ، ب) على رواية لفظة ما أو جملة بطريقة واضحة الخطأ ويختل معها النص ، فإني أرجع إلى النسخة المطبوعة (نسخة بولاق) ، مُبقياً على رواية النسخ المخطوطة كما هي ، مع الإشارة في الهامش إلى ماورد في النسخة المطبوعة قائلاً : وهو الأصوب .

٢ ـ قمت بضبط الآيات القرآنية التي وردت في المتن وذكر مواضعها من السور القرآنية مُشيراً إلى السورة ورقمها ورقم الآية أو الآيات ·

٣ ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من كُتُب الحديث ·

٤ ـ مراجعة الأشعار المنسوبة لأهلها في دواوينهم ومظانها ، والإشارة إلى هذه الأشعار عند وجود اختلاف فى الروايات فقط ، وذلك بذكر المصدر أو المرجع ، وتحديد الجزء والصفحة ·

٥ ـ الترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم فى المتن بإيجاز ، مع التذكير بمواضع تراجمهم فى الخزانة عندما تتكرر أسماؤهم ، كلما رأيت ذلك مناسباً ، وقد استثنيت من التراجم أسماء الأنبياء عليهم السلام ، والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم لشهرتهم ·

٦ ـ تخريج الأشعار التي لم ينسبها المصنف لأحد ، والبحث عنها فى مظانها ، وفى حالة تعذر معرفة القائل ، أشير إلى ذلك فى الهامش ·

٧ ـ التعريف بالمواضع والأماكن الواردة في المتن ·

٨ ـ التعريف بالكتب الواردة في المتن والإشارة إلى مؤلفيها بقدر الإمكان ·

٩ ـ شرح المفردات الغريبة خاصة المصطلحات التي كانت مستعملة في العصر المملوكي ·

١٠ ـ ضبط النصوص الشعرية والنثرية حرصاً على سلامة القراءة والفهم ·

وقد اكتفيت في هذه المرحلة بوضع فهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات ، والنيّة معقودة بإذن الله تعالى ـ لوضع فهارس فنية شاملة ودقيقة عند نشر الكتاب ، ليتسنّى للقارئ الكريم الانتفاع بهذا السِّفْرِ الثمين · وبعد :

فقد بذلت مافي وسعي وطاقتي لإخراج هذا العمل بهذه الصورة التى أرجو لها القبول والرضا ، ولا أدّعي أنني وصلت به إلى الصورة المطلوبة ، لأن الكمال تفرد به الملك المتعال ، والإنسان عرضة للخطأ و النسيان ، ولكن حسبي أني بذلتُ ومابَخِلْتُ ، واجتهدتُ وإن أخطأت ·

وأملي كبير فى أن يُقدِّر القارئ الكريم الجهد الذي استغرقه مثل هذا العمل وما أُنفق فيه من وقت وجهد ·

لايعرفُ الوُجْدَ إلاّ مَنْ يُكابِدُهُ ... ولا الصَّبابَةَ إلاّ مَنْ يُعانيها

ولا يفوتني هنا أن أسجل بالعرفان والتقدير خالص الشكر والثناء لأستاذنا الدكتور / مصطفى الشكعة ـ أطال الله بقاءه ـ الذي فتح لى قلبه وأحاطني بمعروفه ، وأمدني بالنصح والتوجيه ، وبذل من وقته وجهده فى حلِّه وترحاله ماكان له أكبر الأثر في تذليل

العقبـــــات وإنارة الطريق ، فجزاه الله عنّا خير الجـــــــــزاء ٠

وفى الختام أبتهل إلى العلي القديـــــر أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريـــــــم

(ربنا عليـــــك توكلنا وإليك أنبنا وإليـــــــــــك المصير)

عبدالله عبيد الصوفـــــي

١١ محرم ١٤١١هـ ٠

٢ أغطس ١٩٩٠م ٠

غلاف النسخة (الأم)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

قال شيخنا الشيخ الامام العلامة فريد دهره ووحيد عصره ابو المحاسن يوسف الدين بن الشاد الدين ابو بكر بن حجة الحنفي القادري الحموي منشئ دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية والممالك الاسلامية رضي الله روض الادب بسحايب فكره ونظم شمل البلاغة ببدايع نثره ۞

الحمد لله البديع الرفيع الذي [illegible] خاقنا بصنعه وافانا جميل الصنيع وانار الاصوات [illegible] توحيده وهو العليم السميع ادب نبينا صلى الله عليه وسلم فاحسن تاديبه حتى اشد ناجزا الله عنا خيرا الى سلوك الادب واوضح لنا بديعه وغريبه حمدا حمدا نحس به المخلصين من عزا الشهود الى مستن الختام وشكرا شكر من شعر ببديع صفاته فاحسن النظم ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة شاعر بانه الواحد ونشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث من بيت عربي فصاحته على الاعراب والاعراب اعظم شاهد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودواوين حسنه وانواع بديعه وديباجة صدره وسلم تسليما كثيرا وبعد فهذه البديعية التي نسجتها بمدحه صلى الله عليه وسلم على منوال طراز البردة كان مولانا المقر الاشرف العالي المولوي الفاضلي المجدوي الناصري محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة جل الله الوجود بوجوده هو الذي شنف مسامعنا بهذه القصيدة وحلب مرعى الحافل لجمهوره الزبده وما ذاك الا انه وقف بدمشق المحروسة على قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى التزم فيها تسمية النوع البديعي وروي به من جنس الغزل ليتميز بذلك على الشيخ صفي الدين الحلي لانه ما التزم في بديعيته بحمل هذا العبء الى شيء من اشارات ابن ابي الاصبع وما رضي في الغالب بتسمية النوع ولم يعرب عن المسمى ونثر شمل الالفاظ والمعاني لشدة ما عقده نظما ۞

فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال ۞

فاستخار الله تعالى مولانا المقر الاشرف الناصري لما شاد اليه عظم الله شانه ورتم لي بنظم قصيدة اطرز رجلتها ببديع هذا الالتزام واجاري الحلي برقة السحر الحلال الذي ينفث في عقد الاقلام فصرت اثب عن بناكم بيته على المناظرة طاقه فحكم في السبق وتعطلي الى غيره وقصارت لي قدره

الواضح

الصفحة الأولى من النسخة (الأم) .